الاغاء والالهاء

في لبنان مؤسسات ليس لها من خصال الخير سوى انها تنطق لغة العصر ولو بكلام مترجم . وهي تجيد النطق وتحسن البلاغة عندما تمر البلاد بأوضاع مصيرية لتخترق مطالب الشعب الاساسية الى ان تصل بها الى نقطة التلاشي .

هذا ما حدث فعلا بعد حرب حزيران ، عندما قام من يدعو لعقد مؤتمر للتعبئة الوطنية ، ظاهريا لتعبئة وتنظيم اصحاب الكفاءات في البلاد ، وباطنيا لتنفيس حماسهم واقناعهم بانهم يخدمون الخير .

وانطلت التعبئة على بعض حسني النية من المثقفين ، فالتأم المؤتمر وتشكلت اللجان ووضعت التوصيات ، واكتشف المؤتمرون في النهاية انهم يخدمون الخير .. فراح بعضهم يلعن الداعين .. وراح البعض يلعن التعبئة !

واليوم تدعو الجهة نفسها لمؤتمر الانماء في المحافظات اللبنانية يقوم اساسا على الاندية الاجتماعية في كل محافظة ، ظاهريا لنشر الوعي الانمائي ، وباطنيا لوضع الاندية الاجتماعية في اتجاه غير الاتجاه الذي بدأت تدرك نحوه بفعل المحنة الوطنية التي تعيشها الشعب .

ولسنا نريد ان ندعو المشتركين في مؤتمرات الانماء هذه الى التخلف عن الحضور واللامبالاة .. فهذا شأنهم ... ولكن لا بد من التحذير ضد الانزلاق من الانماء الى الالهاء كما صار الانزلاق من التعبئة الى التوصية .. فالتعمية !

وذلك لكي لا يجد المؤتمرون اليوم انفسهم ، كما وجد بعضه من سبقهم ، وبعد ضياع الوقت .. انهم يخدمون الخير .. مما سيضطرهم الى انزال اللعنة على الانماء والانمائيين

سليمان الفرزلي